الفصل الثالث

الصهيونية والحروب

علينا أن نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة بإعلان الحرب على جانب ما يجاورنا من بلاد تلك الدولة التى تجرؤ على الوقوف فى طريقنا.

ولكن إذا غدر هؤلاء الجيران فقرروا الاتحاد ضدنا فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية.

البروتوكول السابع

ص ١٩٠

وأعرض هنا لمقال نشرته جريدة الوطن السعودية[1] يوضح كاتبه[2] أن إسرائيل دولة إرهابية طريقها طريق الدم والقتل والتخريب.

اتجاهات الرأى The Japan Times :

إسرائيل دولة إرهابية:

إذا تفهمنا الاختلاف بين إرهاب الدولة والأعمال الإرهابية الفردية، فإننا سنتفهم بالتالى شر السياسات الأمريكية فى الشرق الأوسط والكوارث المحتملة بسبب تلك السياسات.

عندما وضع الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات تحت الحصار فى مكاتبه وأصبح رهينة لقوات الاحتلال الإسرائيلية، كان تحت ضغط مستمرة لإدانة الإرهاب ومكافحته يعرّف المسئولون الأمريكيون ما تقوم به دولة إسرائيل من أعمال إرهابية بأنه «دفاع عن النفس» بينما يصفون الأفراد الذين يقومون بعمليات انتحارية بأنهم «إرهابيون».

والفرق الوحيد بن الحالتين هو أن مسئولية العدوان الإسرائيلى تقع مباشرة على عاتق كل من رئيس الوزراء أرييل شارون ووزير الدفاع بنيامين بن اليعازر ووزير الخارجية شمعون بيريز، بينما تقع مسئولية ما يوصف بالأعمال الإرهابية على أفراد يتملكهم اليأس، وعادة ما يقومون بذلك التصرف ضدّ إرادة عرفات. وكدليل على ذلك فإنه بعد ساعة واحدة من إعلان عرفات الداعم لوقوف إطلاق النار وتمنياته لليهود بالسعادة بمناسبة عيد الفصح، قام أحد الانتحاريين بتفجير نفسه فى فندق نيتانيا، مما أسفر عن مقتل ٢٢ يهودياً. وعلى الرغم من ذلك ألقيت مسئولية الحادث على عرفات وتم اتهامه بالتحريض على ارتكابه، ولذا جاء هذا الاتهام تبريراً للهجوم الإسرائيل الحالى.

---

(١) جريدة الوطن السعودية العدد ٥٥٨ بتاريخ ٢٧ محرم ١٤٢٣.

(٢) كاتبه هو ليف جرينبيرج عالم اجتماع فى جامعة بن جوريون وترجمه محمد أبو القاسم.

وفى الوقت نفسه، يلاحظ أن هناك تجاهلا كاملا لمسئولية شارون عن جرائم الحرب الإسرائيلية. فمن الشخص الذى يجب اعتقاله ومحاكمته ضد قتل مستهدف لـ١٠٠ فلسطينى تقريباً؟ ومن الشخص الذى يجب أن يرسل إلى السجن لقتله أكثر من ١٢٠ موظفاً من موظفى الإسعاف الفلسطينى؟ ومن الذى يجب محاكمته لقتل أكثر من ١,٢٠٠ فلسطينى ولعقابه الجماعى لأكثر من ٣ ملايين مدنى خلال الـ١٨ شهراً الماضية؟ ومن الذى يجب أن يواجه محكمة دولية بتهمة إنشاء مستوطنات غير شرعية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة وبعصيان قرارات الأمم المتحدة لأكثر من ٣٥ سنة؟

على الرغم من أنه ينبغى إدانة عمليات التفجير الانتحارية التى تؤدى إلى قتل المواطنين الأبرياء بشكل صريح؛ وإرسال من يحرضون على تلك العمليات إلى السجن، إلا أن تلك العمليات لا يمكن مقارنتها بإرهاب الدولة الذى تنفذه الحكومة الإسرائيلية. إنّ الحالة الأولى يقوم بها أفراد يتملكهم اليأس ولا يرون أمامهم مستقبلاً مشرقاً. أما الحالة الأخرى فإنها تنفذ بمقتضى قرارات رسمية من دولة تتمثل فى جهاز احتلال عسكرى مجهّز بشكل جيّد ويتلقى تمويله من أكبر دولة عظمى فى العالم.

من الذى سيعتقل شارون، الشخص المسئول مباشرة عن أوامر قتل الفلسطينيين؟ ومتى سيتم تصنيفه كإرهابى؟ وإلى متى سيتجاهل العالم صرخات الفلسطينيين التى لا تريد شيئاً غير الحرية والاستقلال؟ وإلى متى سيتخلى العالم عن تجاهل حقيقة أن هدف حكومة إسرائيل لا يتمثل فى الأمن، وإنما فى الاحتلال المستمر للأراضى الفلسطينية وفى إخضاع الشعب الفلسطينى أيضاً؟ يجب على الأمم المتحدة أن تتدخل وتقوم بإرسال قواتها لإيقاف إراقة الدماء والتدهور المتزايد فى المنطقة. يحتاج الإسرائيليون والفلسطينيون إلى أن يكون الرأى العام للمجموعة الدولية فى حالة يقظة تامة وإلى عكس موقفهما عالمياً، وذلك من أجل إنقاذ حياتنا وإحياء الأمل فى مستقبل أفضل[1].

---

(١) ليف جرينبيرج، عالم اجتماع سياسى ومدير معهد همفرى للأبحاث الاجتماعية فى جامعة بن جوريون – جابان تايمز – ترجمة: محمد أبو القاسم.

الصهيونية والحروب

عندما نتحدث عند الصهيونية العالمية وعلاقتها بالحروب والدمار والإرهاب فيكفيك أن تعلم أن رئيس وزراء إسرائيل «مناحم بيجن» والذى وضع يده فى يد الرئيس المصرى أنور السادات كان مطلوباً بوصفه إرهابياً وإسحاق شامير وشيمون بيريز وغيرهم من الصهاينة الإرهابين ويؤكد ذلك الدكتور حسن ظاظا حيث يقول «إن من يتصفح تاريخ الحرب عند اليهود منذ القدم وإلى الآن يقف مبهوراً أمام كثرة هذه الحروب. حتى يخيل إليه أن الحرب هى الوضع الطبيعى !! والسلام هو الشذوذ أو كما يقول الكاتب المسرحى فى القرن الماضى المدة التى تفصل بين حربين[1].

ولو نظرنا فى مخطط روتشيلد الصهيونى لأتت الإجابة واضحة حيث يقول روتشيلد فى البند رقم ١٥ من مخططه «علينا العمل الدؤوب لآثارة الحروب دائماً كما أن علينا أن نسيطر على محادثات السلام التى تعقب الحروب والسيطرة على هذه المحادثات بحيث لا يصل أى من الفريقين المتنازعين على مكاسب أساسية ويجب الاهتمام باشعال نار الحروب التى تنهك الأمم، حتى تضطر إلى الاستدانة منا والوقوع فى مهاوى الديون التى تمكننا من تشديد الخناق على السلطات المحلية».

وهنا يعترف روتشيلد بأن الصهاينة هم أساس الحرب سواء أكانت عالمية أم إقليمية لأن وراءها مكاسب لهم وكما قلنا قبل ذلك أن الصهيونية يمكنها أن تستتر خلف أى مسمى عالمى أو وراء دولة عظمى وأن الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية وحروب الصهاينة مع العرب وغيرها من الحروب التى عانى منها العالم. يا ترى من كان وراءها...؟؟ ومن كان مؤلبها ونافخ كيرها.

إنك لو تأملت هذه الأحداث وبحثت عن أصلها ستجد وراءها صهاينة يهود.

---

(١) مقال للدكتور حسن ظاظا بمجلة الفيصل العدد (٢٣٤) ص ١٩.

ففى أثناء الحكم الاشتراكى فى مصر قام الصهاينة ببعض التفجيرات فى مصر حتى يوقعوا بين الحكومة والحركة الإسلامية من جهة وبين الانجليز والحكومة المصرية من جهة أخرى.

وتجدر الإشارة إلى الحرب التى شنها الصهاينة على مصر عام ١٩٦٧م واستولوا فيها على سيناء والجولان والضفة الغربية واحتل المسجد الأقصى لتكتمل المصيبة.

أليس هذا تنفيذا لما خطط له الصهاينه؟!

أليس فى حربهم ضد لبنان تنفيذاً لمخطط روتشيلد؟

ألم يخطط الصهاينة الأمريكان بالاتفاق مع الروس لكل ذلك بطرق مختلفة مباشرة وغير مباشرة؟

ألم تقف أمريكا الصهيونية مع إسرائيل فى حرب ١٩٧٣م عندما وجدت أن الدائرة تدور على إسرائيل وأن المصريين سوف يقهرون الصهاينة.

كما لابد أن نسأل أنفسنا سؤالاً آخر وهو من قام بإشعال نار الفتنة بين البلدين المسلمين إيران والعراق ليقضى على الثورة الإسلامية؟ أعتقد أنهم الصهاينة الأمريكان حتى يستطيعوا تنشيط تجارة السلاح ألم تستطع أمريكا أن توقع العداوة والبغضاء بين العراق والكويت مستغلة فى ذلك التبعية العمياء لحاكمى البلدين فى ذلك وأججت نار الفتنة بينهما ثم وقفت لتؤدب العراق وتحطمه وتقضى عليه قضاءً مبرما حيث لم تفرق بين جيش ومدن وكبارى ومستشفيات ولم تميز بين أطفال وشيوخ ونساء وجنود. ويؤكد كلام روتشيلد السابق ذكره ما حدث فى حربى ٥٦، ٦٧ من قتل للأسرى المصريين والتمثيل بهم حتى يكون ذلك عبرة للآخرين وحتى يزرعوا فى قلوب الجند الخوف والرعب[١].

---

(١) للبحث فى قضية الأسرى المصريين يرجع لكتاب (حق الدم) تأليف محمد بسيونى.

ويجب ان نعلم أن اليهود عاشقين للدم ويؤكد ذلك الدكتور عبد الوهاب المسيرى فى موسوعته الرائعة «اليهود واليهودية والصهيونية» حيث أكد فيها أن عشق اليهود للدم البرىء يمتد إلى عصر اليونان والرومان أى قبل ظهور المسيحية وقد وجهت أول تهمة دم لأعضاء الجماعات اليهودية فى انجلترا خلال القرن الثانى عشر رغم أن اليهود كانوا من نسيج الدولة ولم يكونوا فى حالة حرب كما وجهت تهم أخرى لهم طوال الفترة من ١١٦٨ وحتى ١١٩٢ ميلادية.

وفى فرنسا وجهت التهمة ذاتها عام ١١٧١ ميلادية ثم توالت حوادث سفك الدم البرىء ضد كل جنسيات أوروبا كان أشهرها حالة الطفل الروسى «هيو» التى وقعت عام ١٩١١.

وتعتبر حادثة دمشق من أشهر حوادث سفك الدم البرىء على يد الصهاينة فهذه الحادثة وقعت عام ١٨٤٠ وقتل فيها الراهب «توماس الكيوش» وخادم المسلم إبراهيم عماره واستخدمت دماؤهما البريئة فى صنع خبز عيد الفصح اليهودى.

كما أن المتتبع لأساليب التربية السياسية فى دولة العدو الصهيونى ومنذ استيلائها على أرض فلسطين يدرك أن صورة اليهودى البطل هو القاتل المجرم فى نظر الطفل اليهودى.

إن الاجرام الصهيونى تزايد واتسع بعد أن تخاذلت الأمة الإسلامية بخاصة والعالم أجمع أمام جرائمه الرهيبة فى الأراضى الفلسطينية حيث يقتل الأطفال والشيوخ والنساء أمام مرأى ومسمع العالم أجمع ولقد أكد روتشيلد الصهيونى هذا الكلام بما قاله فى مخططه «إن للمؤتمرين الحق فى اغتصاب ممتلكات أى شخص أو أمواله وبدون أى تردد إذا كان ذلك يؤمّن لهم المزيد من السيطرة والإذلال وسوف نسلك فى دولتنا التى سنشيدها طريق الغزو السلمى المتسلل لنتجنب فظائع الحروب المكشوفة وعواقبها مستعيضين عنها بوسائل أقل فدحاً وأضمن عاقبة مثل أحكام الإعدام بالجملة التى هى ضرورية لنا لممارسة حكم الإرهاب الكفيل بتأمين خضوع الجماهير الأعمى لنا»[1].

---

(١) البند رقم (١١) من مخطط روتشيلد الصهيونى.

إن رجلاً مسلما يعرف ربه ويعرف توجيهات القرآن والسنة ويعرف قاعدة الولاء والبراء لم يكن ليقع فى فخ الصهاينة ومخططاتهم العالمية قال تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [هود: ١١٣] حتما لقد كان اتباع نصائح الصهاينة ومخططاتهم سبباً فى كثير من مآسى العالم أجمع والعالم الإسلامى بوجه خاص، إن الصهاينة لن يتركوا البلاد الإسلامية تعيش فى سلام ولن يسمحوا لها بان تتقدم وانظر إلىٰ ما فعله الصهاينة الإسرائيليون من جرائم فى حق الأمة الإسلامية وعلمائها...

ألم يقتلوا العالم المصرى الذى كان مشرفاً على البرنامج النووى العراقى الدكتور يحيى المشد تحت سمع وبصر المخابرات الفرنسية فى قلب باريس؟ ألم يقتل الصهاينة كل عالم عربى وجدوا فى بقائه خطراً عليهم؟

ألم يدمروا المشروع العراقى النووى بطائراتهم؟ ألم تفرض الصهيونية حظرا على كل بلد مسلم يخالف نظامهم وقواعدهم؟ فلقد حاصروا ليبيا والسودان اتهموا سوريا وإيران بالإرهاب وقاتلوا الشيشان وساعدوا الصرب المجرمين فى قتل المسلمين البوسنويين. ودمروا أفغانستان وقتلوا أبنائها من أجل إقامة قواعد عسكرية لهم فيها وحقيقة أن قواعد اللعبة بأيدى الصهاينة فتارة يستخدمون قوتهم وتارة يستترون بستار الأمن الذى يسيطرون عليه وحقا إنها لمهزلة عالمية كبيرة مثلاً: لقد اكتشفت مصر أن الصهيونية العالمية تريد أن تحاصر السودان بحجة تورطها فى أعمال إرهابية وأرادوا أن يفرضوا على الشعب السودانى حصارا وحظرا عاما فكان من الحكومة المصرية التى أرادوا توريطها فى ذلك أن رفضت ذلك وهذا نقطة تحسب لها كما أنه يحسب لها رفضها الأوامر الصهيونية الأمريكية بحظر التعامل مع ليبيا وإغلاق الحدود البرية بين مصر وليبيا.

لاحظ ما يشنه الصهاينة من حروب أهلية فى البلاد المختلفة والعمل على إثارة الفتن الطائفية كما ذكرنا ذلك فى مساندتهم للمتمرد جون فارنق

ومساعدته على التمرد وتعاونهم مع أثيوبيا وأريتريا وجنوب أفريقيا وذلك كله من أجل وقف الزحف الإسلامى إلى قلب القارة السوداء ومحاصرة مصر من جميع الجهات وأتذكر هنا ما ذكره المنظر الصهيونى روتشيلد حين قال «وضرورى أن نثير العصيان المسلح فى حرب الشوارع وضرورى حكم الارهاب فهو أوفر فى التكاليف وأثره مضمون وفعال ولهذا لا يمكن الاستغناء عنه بعد كل تمرد مدبر لنشر الذعر فى قلوب الجماهير ثم إخضاعها بالسرعة اللازمة»(١).

أن الصهيونية حركة عنصرية وقد أدانها العالم أجمع ومن ذلك أن الصهاينة كانوا يتحركون فى جميع أنحاء العالم لنشر العنصرية عن طريق الحروب الأهلية وانظر إلى الواقع الأمريكى عند نشأة أمريكا ألم يحارب المستوطنون الجدد الهنود الحمر السكان الأصليين ويقضوا عليهم وطبعاً فإن ذلك تحت رعاية الصهيونية العالمية ونجحوا فى إقامة مجتمع لهم فى الأرض الجديدة.

سوف تجد بعضا من الصهاينة ومن أذنابهم يتشدقون بالحرية والديمقراطية فى المجتمع الأمريكى ولكن انظر إلى العنصرية الأمريكية والاضطهاد الصهيونى للزنوج أليس ذلك دليل على أن العنصرية الصهيونية لا تعرف إلا مصلحتها ولقد كان نجاح نظام المستوطنات فى أمريكا دافعا لتطبيقه فى فلسطين وطبعا لا يخفى على المتابع والمدقق لهذا أن يرى الدعم المادى الأمريكى لبناء المستوطنات الصهيونية فى فلسطين ، وإن العنصرية الصهيونية نتاج واقع وظروف مربها اليهود فى العالم فهم يريدون أن ينتقموا من العالم أجمع لما فعلته بهم المجتمعات التى عاشوا بها وطبعا كلنا يعلم أن ما تعرض له اليهود من اضطهاد كان بسبب خيانتهم للمجتمعات التى آوتهم وفتحت ذراعيها لهم ولكن اليهود لا يعرفون إلا الخيانة....

---

(١) البند الثانى عشر لروتشيلد.

الم يقيموا علاقات اقتصادية وعسكرية مع نظام جنوب افريقيا العنصرى ويساعدوا الصرب فى البوسنة ويرسلوا مخابراتهم الأمريكية لتحذر من تنامى الأصولية فى البلاد الإسلامية يقول الأستاذ كامل الشريف فلم يطو النسيان بعد حديث ليفى أشكول للطلاب اليهود فى الولايات الأمريكية حين قال «ان أهم خطر تهابه إسرائيل هو ازدياد الروح الإسلامية بين العرب والمسلمين وذلك لأن إسرائيل تعلم أن هذه الروح هى الرد الوحيد على العقيدة المتعصبة العمياء التى تحرك الفكرة الصهيونية وتحدوها للتوسع والاعتداء»(١).

الصهيونية والحرب الاقتصادية:

.....

منذ قدم الأزل واليهودى يقتل من أجل المال والذهب(٢) ولذلك فالصهيونية تبذل كل ما فى وسعها من أجل المال لأنها تعلم أن من لا يملك قوته لا يملك قراره ولقد وضح روتشيلد أن الحرب العسكرية وحدها لا تكفى لأن من يملك اقتصاداً قوياً يستطيع أن يصمد أمام القوة العسكرية وأكد ذلك روتشيلد الصيونى حين قال «إن افتعال الأزمات الاقتصادية والضائقات المالية على تنفيذ مخططاتنا وبلوغ مرامينا فأزمات البطالة ونوبات المجاعة التى سنوجدها بفضل ما لدينا من سلطان ستؤدى حتماً إلى نقص فى المواد الغذائية وهذا يؤدى إلى ميلاد حق جديد هو حق رأس المال فى السيطرة بدلاً من حق أرستقراطية النسب والسلطة الشرعية للملوك. وعندئذ سيقوم عملاؤنا وشبكات التآمر بتسيير الجماهير والسيطرة عليها وسيكون فى قدرتنا محو كل من يجرؤ على الوقوف فى وجه المؤامرة عن طريق توجيه الجماهير للإنقضاض عليه»(٣).

إن الحروب الاقتصادية لا تكون معلنة دائماً وإنما تأتى كما عودتنا

---

(١) آراء وأفكار فى التضامن الإسلامى كامل الشريف (ص ٧٦).

(٢) يمكن الرجوع إلى فصل اليهود وسلطة الذهب.

(٣) من كلام المنظر الصهيونى روتشيلد.

الصهيونية العالمية دائماً بأن تكون تحت مظلات وأقنعة مختلفة مثل ما يعرف بالتعاون الاقتصادى والاستثمار الأجنبى وينبغى أن نوضح هنا أن هناك استثمارا يقصد به التنمية فعلاً أما الاستثمار الصهيونى فهدفه هو نهب أموال الشعوب وسلب مقدراتهم ويذكرنى هنا قصة لرجل أعمال المانى كان موجوداً فى أحد الفنادق وكان يرافقه شاب مصرى يجيد الألمانية يترجم له خلال فترة وجوده فى مصر وقد طلب الشاب المصرى من المشرفين على المطعم مشروباً غازياً مثلجاً فجاء الرجل بمشروبين ولكن الرجل الالمانى – اليهودى الأصل والصهيونى العقيدة – رفض تناول هذا المشروب ولما سأله الشاب المصرى قال إنه يفضل تناول مشروب الكوكاكولا فكان من الشاب المصرى أن طلب مشروباً يقاربه وهو البيبس كولا ولكن للأسف الشديد تضايق الرجل الألمانى وقال له لن أشرب أى شىء وشكراً لك الطريف فى الموضوع أن الشاب المصرى أراد أن يسترضى الرجل والرجل تنبه لما فعله فكان أن عالج الموضوع وجامل مترجمة وشرب رشفات من البيبس كولا ولما حكى لى ذلك الشاب غرابة هذه القصة وضحت له أن الكوكاكولا شركة صهيونية يسيطر عليها يهود صهاينة على مستوى العالم.

ولقد عرضت هذه القصة الطريفة لنرى بوضوح مدى حرص الصهاينة على أن يدخل كل قرش إلى جيوبهم وخزائن شركاتهم(١).

وسأنقل لك مقالاً نشرته جريدة الجمهورية المصرية بتاريخ ١٣ فبراير ١٩٩٧م فى الصفحة الرابعة للأستاذ محمد أبو الحديد وعنوان هذا المقال «هذا المشروع الإسرائيلى الخطير» وهذا المقال يوضح ويتحدث عن المشروع الإسرائيلى فهل بعد هذا نستطيع أن نقيم علاقات اقتصادية مع الصهاينة واليهود الذين دمروا الزراعة المصرية عندما أرسلوا إلينا بذوراً وشتلات تحمل فيروسات قاتلة تقضى على المحاصيل الزراعية؟ ولقد رأيت بعينى كيف دُمِرَ محصول الطماطم فى قرى مصر بسبب الشتلات الموبوءة المستوردة من إسرائيل ولقد كانت مآسى الفلاحين الفقراء تُبكى وتُدمى القلوب.

---

(١) سوف أعرض للشركات اليهودية فى الفصول القادمة.

المقال الذى نشرته جريدة الجمهورية المصرية بتاريخ ١٣ فبراير ١٩٩٧م على الصفحة الرابعة للأستاذ محمد أبو الحديد وعنوان المقال «هذا المشروع الإسرائيلى الخطير».

هذا المشروع الإسرائيلى الخطير

لو صح ما نشرته صحيفة «الصنداى تايمز» البريطانية فى صفحتها الأولى هذا الأسبوع، عن هذا المشروع الإسرائيلى لكان أخطر ثالث حدث فى المنطقة العربية والشرق الأوسط، بعد حدث قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، وبدء مسيرة السلام فى المنطقة بزيارة الرئيس السادات للقدس عام ١٩٧٧.

المشروع هو بمثابة إنشاء إسرائيل اخرى.. أو إسرائيل جديدة.

الخبر يقول إن إسرائيل وضعت خطة لانشاء ٤٠ جزيرة فى مياه البحر الأبيض المتوسط، قبالة سواحلها الممتدة من لبنان شمالا إلى غزة جنوبا.

ستكون مساحة كل جزيرة حوالى كيلو متر مربع واحد وستقام عليها مساكن وفيلات ومراكز تجارية من النوع الفاخر، وستتكلف الجزيرة الواحدة مليار دولار.

وتشمل المرحلة الأولى من المشروع عشر جزر، يبدأ العمل فيها بعد ٣ سنوات، أى مع مطلع عام ٢٠٠٠، وستكون أربع منها فى مواجهة مدينة تل أبيب. وأربع ممتدة شمالا وجنوبا فى مواجهة شواطىء أشدود وبلماحيم ونتانيا وهرتزليا، واثنتان بالقرب من سواحل حيفا.

وسيتم ربط الجزر الأربعين عند إنشائها، بكبارى تصلها بالأرض الإسرائيلية.

وأهداف إسرائيل من بناء هذا الجزر متعددة.

هى تريد بها تعويض أراضى الضفة الغربية المحتلة التى ستضطر لإعادتها للفلسطينيين بمقتضى اتفاقيات أوسلو.

وهى تريد بها استيعاب الزيادة السكانية المرتقبة نتيجة تزايد أعداد

المهاجرين اليهود إلى إسرائيل. فقد خططت لكى تستوعب هذه الجزر ٢٠ ألف مستوطن بعد أن ثبت أن تعداد إسرائيل عام ٢٠٠٣ سيصل إلى ٦,٢ مليون نسمة.

أى أن هذه الجزر سوف تتحول إلى مستوطنات يهودية عائمة.

وهى تريد أن تتحول هذه الجزر -إذا عم السلام الشرق الأوسط - إلى مركز تجارى يربط إسرائيل بأوربا وبالمنطقة.

هذا هو ملخص ما نشرته الصنداى تايمز البريطانية.

لكن، يبقى ما لم تنشره، وهو الأخطر.

من أين ستحصل إسرائيل على ٤٠ مليار دولار لتمويل إقامة هذه الجزر؟!

المؤكد أنها لم تفكر فى هذا المشروع، إلا بعد أن درست مصادر تمويله، واطمأنت إليها، سواء كان ذلك بمعونات أمريكية، أو بتبرعات اليهود فى أمريكا وأوربا.

وقد رأينا قبل ذلك، كيف كانت إسرائيل تطلب ضمانات قروض من أمريكا بمليارات الدولارات لتمويل بناء المستوطنات فى الأراضى العربية المحتلة، وكانت أمريكا تمنحها هذه الضمانات ثم ترضينا نحن بتصريحات عن معارضتها لسياسة الاستيطان.

وبالطبع، سوف تكون أى حجة فى مواجهة هذا المخطط الإسرائيلى الجديد ضعيفة. فنحن قد اعترفنا لإسرائيل بحق الوجود كدولة. وقد رفضنا سياستها العدوانية لكنها فى حالة إقامة هذه الجزر، ستقول أنها لا تعتدى على أحد، ولا تستولى على أراضى الغير، وإنما تنشىء أرضا جديدة فى مياهها الاقليمية التى يقر القانون الدولى بحقها فيها.

لكننا تعودنا من إسرائيل أن تحول مستوطناتها إلى مراكز مسلحة فالمستوطنون أصلا مدربون - عادة - على القتال ومسلحون. ثم إنها تحرص على توفير قوات كافية لحماية هذه المستوطنات.

وقد يقول قائل، إن إسرائيل تفعل ذلك فى المستوطنات «الأرضية» التى تقع وسط كثافة عربية فى الضفة الغربية وغزة، وهى لن تكون محتاجة إلى مثل ذلك فى المستوطنات البحرية العائمة حيث لا يوجد فلسطينيون.

لكن.. من يضمن ذلك.. ويضمن الا تعتبر إسرائيل أن هذه المستوطنات العائمة تشكل هدفا بحريا سهلا لمن يريد أن يهاجمها بالزوارق أو غيرها.

ومن يضمن ألا تتحول بعض هذه الجزر فى المستقبل إلى قواعد عسكرية عائمة تهدد مصر والدول العربية فى شمال أفريقيا؟!

هذه كلها احتمالات. وترجيحها يتوقف على حسن نوايا إسرائيل وهو ما لم يتأكد أبداً.

ومن هنا، فلابد من أن نأخذ هذا المشروع الإسرائيلى بمنتهى الجد الذى يتساوى مع خطورته، وأن ندرس أبعاده، واحتمالات ما قد يشكله من تهديد أو خطر على الأمن القومى العربى بصفة عامة، وعلى الوزن التجارى والاقتصادى والسياحى لمصر ودول المنطقة.

محمد أبو الحديد

إن الصهيونية العالمية وقفت ضد مشروع السد العالى وهاجمته بضراوة وذلك لما علمته من أهمية لهذا السد فى دعم الاقتصاد المصرى ولم تسمح بتمويله فكان القرار الصائب لعبد الناصر الذى مثلما نتحدث عن سلبياته فإننا لابد أن نذكر إيجابياته لأن الحق لا يمكن أن ينكره إلا جاحد حيث قام بتأميم قناة السويس المصرية لتمويل مشروع السد العالى وقد كان يسيطر على هذه القناة صهاينة من نوع آخر وجنسية أخرى وعندها كان لابد أن تنكشف خيوط المؤامرة الصهيونية عندما قام الصهاينة الإنجليز والفرنسيون واليهود بحربهم ضد مصر فى عام ١٩٥٦ فيما عرف بالعدوان الثلاثى وقد كان ذلك دليلاً واضحاً على أن الصهيونية كلها ملة واحدة حتى وإن اختلفت الوجوه أو الجنسيات لقد كان الهدف هو قتل المشروع الاقتصادى المصرى المتمثل فى بناء السد العالى والاستفادة من أموال قناة السويس المصرية.

إن اليهود هم أول من نشر الربا وعمل على نشره بين الناس وجاء أحفادهم الصهاينة ليطوروا شكل هذا الربا فى أشكال وصور جميلة مقنعة كالمساعدات والقروض وغيرها وعلى سبيل المثال:

ما فعله اليهود مع الخديو المصرى إسماعيل حين فتحوا له خزائنهم ليحصلوا على حق الإمتياز وحقوق السيطرة حتى أصبح لهم محاكم أجنبية وحقوق تفوق حقوق الشعب المصرى.

وما فعله الصهاينة بوقوفهم متحالفين مع الصليبيين ضد المشروع الاقتصادى فى عهد محمد على بتدمير الأسطول المصرى فى معركة نوارين البحرية ليحطموا المشروع المصرى.

ألم يغرقونا فى الديون فى عهد الرئيس أنور السادات تحت مسمى الإنفتاح وليتنا انفتحنا على التكنولوجيا الغربية التصنيعية ولكنه فى الحقيقة كان انفتاحاً على أردأ ما يوجد لدى الغرب من تجارة استهلاكية وتدمير الهيكل الاقتصادى المصرى وتخريب لبنية المجتمع ببروز فئة من أصحاب الكسب السريع المشروع وغير المشروع ويكفينا ما وصل إلينا منهم من المخدرات بأنواعها واللحوم الفاسدة وغيرها من سموم الصهيونية العالمية.

وإذا كنا هنا نوضح أن الحرب الاقتصادية الصهيونية على المشرق المسلم فلا نستطيع أن ننكر دور من ساعدنا فى نهضتنا الاقتصادية ونشكر له جهوده بالرغم من أننا نعلم أن كل من قدم لنا مساعدة كان يهدف إلى أن يكون له دور مميز فى منطقتنا العربية أى أن الباعث الأكبر وراء المساعدة كان هو المصلحة الشخصية ولتتأكد من ذلك أنظر ما قاله روتشيلد فى مخططه حين قال «الحرب الاقتصادية، وموضوع بحثنا دراسة الاستيلاء على الممتلكات العقارية والصناعات التى بحوزة القويم ومخططنا هو العمل على فرض ضرائب مرتفعة ومنافسة غير عادلة للتجار الوطنيين بحيث يؤدى ذلك إلى تحطيم الثروات والمدخرات الوطنية للقويم وإنزال الخراب الاقتصادى[1] بهم أما على الصعيد الدولى فإن هدفنا ومخططنا هو طرد

(١) فى رأيي الشخصى أن اتفاقية التجارة العالمية هدفها الأساسى خدمة الدول الكبرى والصناعة الأجنبية وضرب التجارة والصناعة الوطنية وأنها فكرة صهيونية.

الدول من السوق العالمية عن طريق المنافسة بالأسعار ويمكن الوصول إلى ذلك عن طريق السيطرة على المواد الخام المستخدمة فى الصناعة وإثارة الشغب فى صفوف العمال للمطالبة بساعات عمل أقل وباجور أعلى وبشراء المتنافسين بالأموال وهكذا تضطر الشركات الوطنية إلى رفع أسعار البضائع التى تنتجها حتى تصبح هذه الأسعار غير معقوله فيؤدى ذلك إلى انهيار الشركات والثروات الوطنية وعلينا أن نتدبر الأحوال دائما بشكل لا يتمكن معه العمال من الإفادة من زيادة الأجور التى يحصلون عليها فى أى حال من الأحول »[1].

لقد كان هذا المخطط الصهيونى أخطر رؤية حاقدة على العالم العالم البشرى أجمع والمسلمين بوجه خاص فالتجارة فعلاً يحكمها يهود وصهاينة ومن ثم يتحكمون فى توجيهها وانظر إلى السوق الأوروبية المشتركة والاتحاد الأوروبى فى الوقت الذى لا تجد تعاوناً تجارياً وتكاملاً اقتصاديا بين أبناء اللغة الواحدة والعقيدة الواحدة وأعنى بذلك العرب والمسلمين، وإن مواجهتنا للمخططات الاقتصادية الكبيرة الصهيونية تحتاج إلى تكاتف إسلامى حيث يجب علينا أن نفهم واقعنا الاقتصادى ونحاول الإنطلاق من خلال المنظومة الإسلامية لنواجه التكتلات الاقتصادية فى العالم كله « لو نظرنا إلى الأوضاع الاقتصادية فى العالم الإسلامى جملة لوجدنا حل مشكلاتها فى التعاون فيما بينها. فبعضها يملك الموارد ولكنه لا يملك الكثير من الخبرات الفنية وبعضها الآخر يملك الكثير منها وبعضها يشكو من ازدياد السكان والبعض الآخر يشكو من قلة الأيدى العاملة وبعضها لا يجد أسواقا للتصدير لمنتجاته والبعض الآخر لا يجد أسواقاً يستورد منها كل احتياجاته وهكذا نجد أنه لو دُرِست المشكلات الاقتصادية للعالم الإسلامى جملة لرأيت حلها فى مزيد من التعاون والتضامن من بلدان هذا العالم المترامى الأطراف »[2].

إن الحروب الاقتصادية والعسكرية والأخلاقية كلها تجتمع لتؤلف منظومة

---

(١) البند رقم (٢١) لروتشيلد الصهيونى.

(٢) المعادلة الحرجة فى حياة الأمة الإسلامية دكتور/ محمد عبده يمانى (ص ٥٤).

الخطة الصهيونية على العالم أجمع والعالم الإسلامى بوجه خاص، ويكفى أن نعلم أن أفقر دولة فى أوروبا هى دولة إسلامية وأن المخططات الصهيونية والصليبية تحاول تدميرها بنشر الفوضى والتنصير والإنحلال فيها بعد سقوط النظام الشيوعى الذى كان يحكمها وذلك كله لمنع المد الإسلامى من الوصول لقلب أوروبا الملحدة.

وإن الحديث عن المؤامرة الصهيونية والمخططات اليهودية لا تحدده حدود لكن تقوية الصلة بالله والعمل باخلاص لتنمية المجتمعات الإسلامية حضارياً واقتصادياً وعسكرياً سوف يوقف هذه المخططات ويقضى عليها إن شاء الله، وإن قضيتنا كمسلمين ليست قضية القوة الاقتصادية والعسكرية فقط وإنما بالاضافة لما سبق فقضيتنا قضية إيمان بالله بالدرجة الأولى قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [الاعراف: ٩٦] وهذا يذكرنى بقول الشاعر:

لا شىء كالإيمان يدفع أمة ... لتقوم تلوى الظالم المتجبرا
لا شىء كالإيمان يدفع غافلاً ... عن حقه أو عاجزاً متخدراً
هى دعوة رفع النبى لواءها ... تضفى على الدنيا بهاءً وانوارا
هى دعوة الحق الصراح إلى العلا ... لا تستكن ولن تذل وتقهرا

* * *